

التعليق على مقدمة تفسير الطبري (7) | يوم ٩/١١/٣٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا
انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام الكتاب الذي بين ايدينا هو جامع البيان في تأويل اية القرآن للامام ابي جعفر الطبري -

00:00:00

والله تعالى شيخ المفسرين لا زلنا نقرأ في مقدمة هذا الكتاب في مقدمته وهي مقدمة حقيقة مهمة جدا وطويلة وهو بين عظمة اللغة
العربية واهمية اللغة العربية وعظمة ايضا لسان العرب - 00:00:20

والقرآن الكريم الذي نزل بلغة العرب ثم تحدث عن قبائل العرب وهرجات لهجات العرب ثم دخل على القراءات والاحرف السبعة. وما
المراد بالاحرف السبعة؟ ولا يزال المؤلف يقرأ في ونفس المؤلف - 00:00:40

نفس يعني يتعجب الانسان منه حقيقة. يعني انا لو قلت يعني لو احدث نفسي انا او احدث الان وقل له اقرأ لي سند واحد ها او
حديث واحد بسنده ساقه الطبري ما استطاع الواحد يسمع - 00:01:00

يعني حفظا فقط سند واحد فكيف بهذا الامام يسوق اسانيد اسانيد يعني متعددة ليست سندا ولا ومع ذلك يعني نفسه يعني ما شاء
الله تبارك الله اعطاه الله قوة الحفظ وانت تعلم ان الامام الطبري ما يقرأ - 00:01:20

من كتاب وانما من حفظه من صدره فيسوق لطلابه ويقول حدثنا فلان وحدثنا فلان وحدثنا فلان ثم يسوق الطرق الاخرى والاحاديث
الاخرى ولا يزال. فعجبا عجب لهذا الرجل ولما اعطاه الله وفتح الله عليه من العلم الغزير - 00:01:40

طيب نواصل يا شيخ تقرأ نعم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف
رحمه الله تعالى حدثني ابو السائب سلمة بن جلادة السوائي قال حدثنا ابو معاوية - 00:02:00

حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة جميعا عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله اني قد سمعت القراءة
فوجدتهم متقاربين فاقرأوا كما علمتم. واياكم والتنطع فانما هو كقول احدهم - 00:02:20

ثم وتعال وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن من سمع ابن مسعود يقول من قرأ منكم
على حرف فلا يتحولن. ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله لاتيته. وحدثنا ابن - 00:02:40

المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن ابي عن رجل من اصحاب عبد الله عن عبد الله ابن
مسعود قال من قرأ القرآن على حرف فلا يتحولن منه الى غيره. فمعلوم ان عبد الله لم يعني بقوله هذا من قرأ ما في - 00:03:00

من الامر والنهي فلا يتحولن منه الى قراءة ما فيه من الوعد والوعيد. ومن قرأ ما فيه من الوعد والوعيد فلا يتحولن منه الى قراءة لما
فيه من القصد من القصص والمثل. وانما عنا رحمة الله عليه ان ان من قرأ بحرفه وحرفه قراءته - 00:03:20

ذلك تقول العرب لقراءة رجل حرف فلان. وتقول للحرف من حروف رجاء المقطعة حرف. كما تقول لقصيدة من من قصائد الشاعر
كلمة فلان فلا يتحولن عنه الى غيره رغبة عنه. ومن قرأ بحرف ابي او بحرف زيد او بحرف - 00:03:40

في بعض من قرأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الاحرف السبعة فلا يتحولن عنه الى غيره رغبة عنه فان الكفر
ببعضه كفر بجميعه والكفر بحرف من ذلك كفر بجميعه. يعني يعني بالحرف يعني بالحرف ما وصفنا من - 00:04:00

في بعض من قرأ ببعض الحرف السبعة. وقد حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش قال قرأ انس هذه اننا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واصوب قليلا. فقال له بعض القوم يا ابا حمزة انما هي - [00:04:20](#)

فقال واقوم واصوب واهيا واحدا. حدثني محمد بن حميد الرازي قال حدثنا عن هندسة عن ليث عن مجاهد انه كان يقرأ القرآن على خمسة احرف. وحدثنا ابن حميد قال حكاه عن عميسة عن عنبسة عن سار ان سعيد بن ابن جبير كان يقرأ القرآن على حرفين وحدثنا ابن - [00:04:40](#)

قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان يزيد ابن كان يزيد ابن الوليد يقرأ القرآن على ثلاثة احرف. اف ترى ان تأويل قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف انما هو انه نزل على الواجهة السبعة التي ذكرناه من الامر - [00:05:10](#)

من الامر والنهي والوعد والوعيد والجدل والقصص والمثل. كان يرى ان مجاهدا وسعيد ابن جبير لم يقرأها من القرآن الا ما كان من وجهيه او وجوهه الخمسة دون سائر معانيه. فان كان ظن ذلك بهما لقد ظن بهما غير الذي يعرفان به من منازلها من القرآن -

[00:05:30](#)

ومعرفتهما وحدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن عريه قال حدثنا ايوب عن محمد قال نبئت ان جبرائيل وميكائيل اتيان النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبرائيل اقرأ القرآن على حرفين فقال - [00:05:50](#)

قال له ميكائيل استزده. فقال اقرأ القرآن على ثلاثة احرف فقال له ميكائيل استزده. قال حتى بلغ سبعة احرف قال محمد لا تختلف في حلال ولا حرام. ولا امر ولا نهى. هو في قولك تعالى وهلم واقبل. قال وفي قراءتنا - [00:06:10](#)

ان كانت الا صيحة واحدة في قراءة ابن مسعود ان كانت الا سقية واحدة. وحدثه يعقوب وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن عريه قال حدثنا شعيب يعني ابن الحباب قال كان ابو العليل - [00:06:30](#)

اذا قرأ عنده رجل لم يقل ليس كما قرأ. وانما يقول اما انا فاقرأ كذا وكذا. اه لم يقل ليس كما اقرأ وانما يقول اما انا فاقرأ كذا وكذا. قال فذكرت ذلك لابراهيم النخائي فقال ارى صاحبه فقد - [00:06:50](#)

ان من كفر بحرف منه فقد كفر به كله. قال حدثنا يونس ابن عبد الاعلى قال انبأنا ابن وهب قال حدثنا كان يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد ابن المسيب ان الذي ذكر ان الذي ذكر الله تعالى ذكره انما - [00:07:10](#)

بشر انما افتتن انه كان يكتب انه كان يكتب الوحي. فكان يملي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم او عزيز حكيم او غير ذلك من خواتيم الآية ثم يشتغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو - [00:07:30](#)

وعلى الوحي فيستفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اعزى حكيم؟ او سميع عليم؟ او عزيز عليم؟ فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذلك كتبت فهو كذلك. ففتى له ذلك فقال ان محمدا وكل ذلك الي فاكتب ما شئت. وهو الذي ذكر -

[00:07:50](#)

سعيد بن المسيب من الحروف السبعة. حدثنا قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد قال من كفر بحرف من القرآن او باية منه فقد كفر به كله. قال ابو جعفر فان قال لنا قائل فاذا كان تأويل - [00:08:10](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف عندك ما وصفت بما عليه استشهدت فوجدنا حرفا في كتاب الله مقروءا بسبع لغات. فنحقق بذلك قولك. شف هو الان - [00:08:30](#)

مسألة جديدة. الان من من الاشياء التي مرت معنا هو لا يزال في بيان الاحرف السبعة. ومن المسائل التي مرت معنا قول ابن مسعود ان الانسان يلتزم حرفا من هذه الاحرف يعني ليس لكل ليس للانسان ان يقرأ بما شاء سواء في الاحرف السبعة -

[00:08:50](#)

او في القراءات فانه يجب عليه ان يلتزم قراءة معينة او حرفا معين الا اذا كان في باب التعلم والتعليم فهذا جازز باب التعلم والتعليم اوسع تعلمي شخص قراءة وشخص قراءة وتقرأ بقراءة وتقرأ بقراءة والطالب يقرأ لما تقول اقرأ - [00:09:10](#)

قراءة الامام نافع ثم تقول اقرأ بقراءة حمزة لكن امام مسجد يصلي اليوم بقراءة حمزة وغدا بقراءة نافع وبعدها بقراءة عاصم هذا هو

الاشكال. فلا ينبغي التشويش على الناس وقراءة هذه الحروف او هذه هذه القراءات على - 00:09:30

الوجه هذا الذي ذكره ابن مسعود وذكر هنا عدة احرف وقراءات وذكر منها ان ان يعني في حديث سعيد بن المسيب ان ان يعني ان قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال للرجل وهو يكتب الوحي - 00:09:50

ويملي عليه قال اكتب سميع عليم او عزيز حكيم كما انزل. ليس معناه انه يكتب ما شاء ويختار ما شاء القرآن ليس من كلام حتى يختارون ما يشاؤون. هذا كلام نزل من السماء. لا يجوز تبديل اية باية ولا حرف بحرف ولا زيادة ولا نقص. وانما يقول يعني -

00:10:10

نزل اكتب كما نزل ويملي عليه الرسول ويكتب كما نزل وليس معناه ان يعني قد تنزل اية سميع عليم قد تنزل عزيز الحكيم هذي حروف حروف فاذا نزلت وثبت نزولها وصحت جاز ان تكتب مرة بهذا الحرف ومرة بهذا الحرف. هذا معنى معنى هذا الكلام -

00:10:30

وهكذا يعني لا يزال المؤلف يسوق هذه الاخبار والروايات في توجيه الاحرف السبعة والمراد بها وتوجيه بعض هذه يعني هذه المسائل. تفضل اقرأ واصل نعم احسن الله اليكم. قال ابو جعفر فان قال لنا قائل فاذا كان تأويل قول النبي صلى الله عليه - 00:10:50

وسلم انزل القرآن على سبعة احرف عندك ما وصفت بما عليه استشهدت فوجدنا حرفا في كتاب الله مقروءا بسبعة لغات سنحقق بذلك قولك والا فان لم تجد ذلك كذلك كان معلوما بعدمكه صحة قول من زعم ان تأويل ذلك - 00:11:20

انه نزل بسبعة معان. وهو الامر والنهي والوعد والوعيد والجدل والقصص والمثل وفساد قولك. او تقول في ذلك ان الاحرف السبعة لغات في القرآن سبع متفرقة في جميعه من لغات احياء من قبائل العرب مختلفة اللسان - 00:11:40

كما كان يقول بعض من لم بعض من لم ينعم النظر في ذلك. فيصير بذلك الى القول بما لا يجهل فساد ذو عقل ولا يلتبس خطأه ولا ولا يلتبس خطؤه على ذي لب. وذلك ان الاخبار - 00:12:00

والتي بها احتجرت بها احتجرت لتصحيح مقالتك في تأويل قول النبي صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على سبعة احرف وهي الاخبار التي رويتها عن عمر ابن الخطاب وعبدالله ابن مسعود وابي ابن كعب رحمة الله عليهم وعمن رويت ذلك عنه من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم - 00:12:20

في تلاوة بعض القرآن فاختلّفوا في قراءته دون تأويله وانكر بعض قراءة بعض مع دعوى كل قارئ منهم قراءة منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه ما قرأ بالصفة التي قرأ ثم احتكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من حكم رسول الله -

00:12:40

صلى الله عليه وسلم بينهم ان صوب قراءة كل قارئ منهم على خلاف على خلافا قراءة اصحابه الذين نازعوه فيها وامر كل امرئ منهم ان يقرأ كما علم. حتى خالط قلب بعضهم بعضهم الشك في الاسلام. لما رأى من تصويب رسول الله صلى الله عليه - 00:13:00

عليه وسلم قراءة كل قارئ منهم على اختلافها. ثم جلّاه الله عنه ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان القرآن انزل على سبعة احرف فان كانت الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن عندك كما قال هذا القائل متفرقة في القرآن مثبتة مثبتة اليوم في مصاحف اهل

- 00:13:20

الاسلام فقد بطلت معاني الاخبار معاني الاخبار التي رويتها عن من رويتها عنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اختلفوا في قراءة سورة من القرآن فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فامر كلا ان يقرأ كما علم. لان الاحرف السبعة اذا

كانت لغات - 00:13:40

متفرقة في جميع القرآن فغير موجب حرف من ذلك اختلافا بين تاليه. لان كل تال فانما يتلو ذلك الحرف تلاوة واحدة على ما هو به في المصحف وعلى ما انزل. وان كان ذلك فذلك بطل وجه اختلاف الذين روي عنهم انهم اختلفوا في - 00:14:00

قراءة سورة وفسد معنى امر النبي صلى الله عليه وسلم كل قارئ منهم ان يقرأ على موعد اذ كان لا معنى هنالك يوجب اختلافا في لفظ ولا افتراقا في معنى. وكيف يجوز ان يكون هنالك اختلاف بين القوم والمعلم واحد والعلم واحد غير ذي - 00:14:20

وفي صحة الخبر عن الذين روي عنهم روي عنهم الاختي لافوا في حروف القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه مختلفوا وتحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك على ما تقدم وصفناه ابين الدلالة على فساد القول بان الاحرف السبعة انما هي احرف - [00:14:40](#)

سبعة متفرقة في سور في سور القرآن لا انها لغات مختلفة في كلمة واحدة في اتفاق المعاني. مع ان المتدبر مع ان المتدبر اذا تدبر قول هذا القائل في تأويله قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف وابتداء - [00:15:00](#)

ثم جمع بين قيله ذلك واعتلاله لقيله ذلك بالاخبار التي رويت عنه عن من روي ذلك عنه من الصحابة والتابعين انه قال هو بمنزلة قولك تعالى وهلم واقبل وان بعضهم قال هو بمنزلة - [00:15:20](#)

في قراءة عبد الله الا زقيه وهي في قراءتنا الا صحيحة وما اشبه ذلك من حججه علم ان حجج له مفسدة ذا مفسدة في ذلك مقالته. وان مقالته في وان مقالته فيه مضادة حججا. لان الذي - [00:15:40](#)

انزل به القرآن عنده احدي القراءتين اما صحيحة واما زقية واما تعالى او اقبل او هلم. لا جميع ذلك لان كل كلغة من اللغات السبع عنده في كلمة او حرف من القرآن غير الكلمة او الحرف الذي فيه اللغة الاخرى. واذ كان ذلك كذلك بطل اعتلاله لقوله - [00:16:00](#)

بقول من قال ذلك بمنزلة هلم وتعالى واقبل. لان هذه الكلمات هي الفاظ مختلفة يجمعها في التأويل معنى واحد قد ابطال قائل هذا القول الذي الذي حكينا وقد ابطال وقد ابطال قائل هذا القول الذي حكينا قوله اجتماع اللغات السبع - [00:16:20](#)

في حرف واحد من القرآن فقد تبين بذلك افساد حجته لقوله بقوله. وافساده قوله بحجته فقيله له ليس القول في ذلك بواحد من الوجهين الذين وصفت الذين وصفت بل الاحرف السبعة التي انزل الله - [00:16:40](#)

بها القرآن هن لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة. باختلاف الفاظ باختلاف الالفاظ واتفاق المعاني في قول القائل هلموا الي وقصدي ونحوي وقربي ونحو ذلك. مما تختلف فيه الالفاظ بضروب من - [00:17:00](#)

منطقي وتتفق فيه المعاني وان اختلفت بالبيان به الالسن. كالذي رويانا انفا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن رويانا ذلك عنه من الصحابة ان ذلك بمنزلة قوله هلموا تعالى واقبل. وقوله ما ينظرون الا صحيحة والا زقيا - [00:17:20](#)

طيب كفاية. طيب يعني هو الان يعني الامام الطبري رحمه الله يريد ان يثير اشكالات ويرد عليه يقول يعني كانه يعني يثير بعض الاعتراضات التي قد يعترض بها من يعترض. فيقول اين الاحرف السبعة التي تقول - [00:17:40](#)

اين هي؟ هل هناك اية فيها سبعة احرف؟ اذا لم توجد عندك فمعناها الاحرف السبعة هي الحلال والحرام والامثال وابطل الطبري هذا هذا التأويل بان الحديث لا يصح. او يقول انها حروف متفرقة في القرآن منتشرة كما - [00:18:00](#)

ابن عطية وغيره. يقول مثلا في سورة البقرة فيها اه يعني فيها قراءة في سورة البقرة فيها حرف من حروف قريش. وال عمران فيها حرف من حروف ابو تميم وهكذا. حرف حرف تميم وهكذا. يقول منتشرة. فرد عليهم قال لا انا لا اقصد منتشرة ولا اقصد انها معاني من الحلال والحرام - [00:18:20](#)

اقصد الحروف الكلمة الواحدة تحتها الكلمة الواحدة المعنى واحد وفيه عدة عدة احكار الحروف وخلاصة كلام الطبري كما سيأتي انه لا يلزم ان يكون الاية الواحدة فيها فيها سبعة احرف - [00:18:40](#)

قد تكون الاية الواحدة متفق عليها عند القبائل فيكون حرف واحد. مثل الله. حرف واحد. او مثلا حرفين او ثلاثة مثل الا زق الا صحيحة. الزقية والصحيحة واحدة. ومثل احيانا ثلاث احرف. وما احيانا الى تصل حد اعلى سبعة احرف. ولذلك - [00:19:00](#)

العلماء لما جمعوا وبحثوا عن الاحرف السبعة ما وجدوا الا في ايات معدودة. ايات معدودة هي التي جمع الناس فيها مثل جبريل وجبرائيل وجبرل هذه ذكروا فيها سبعة احرف لكن بعضها خلاص ما فيها فحسب فهم اللغة وحسب اتفاق العرب - [00:19:20](#)

طيب هو الان سينتقل يعني الى مسألة قال فان قال ففي اي كتاب الله نجد حرفا واحدا بلغات سبع مختلفات. يقول وين هذا؟ فهو يرد يعني يطرح اسئلة او يثير اسئلة - [00:19:40](#)

اشكالات ثم يجيب عليها فهو نفسه طويل نفسه طويل. لكن الوقت يضيق بنا ولا نريد ان نأخذ يعني اكثر من هذا الوقت. فلعلنا عند

هذه المسألة وهي قوله فان قال ففي اي كتاب الله نجد حرفا واحدا مقروء - 00:20:00

بلغات سبع مختلفات هي المسألة هذي التي فيها الاشكال وهي التي دائما يثيرونها في الاحرف السبعة يقولون وين الاحرف السبعة؟

وين تحتها يعني ست كلمات او سبع كلمات وين هي؟ والمعنى واحد هذي هي التي سيتكلم عنها الطبري ويثبتها ويثبتها - 00:20:20

هذه المسألة ونقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم وجزاك الله خيرا وبارك الله فيك -

00:20:40